

بحار الأنوار

[330] يجلس فينا ويبتدئ إذا سكتنا ويجب إذا سألنا، يقسم بالسوية ويعدل في الرعية

لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القوي في ميله، وإِ لَقْد رَأَيْتَهُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي وَقَدْ
أَسْدَلَ الظَّلامَ (1) سَدُولَهُ وَغَارَتْ نَجُومُهُ وَهُوَ يَتَمَلَّمُ فِي الْمَحْرَابِ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ وَيَبْكِي بَكَاءَ
الْحَزِينِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ مَسِيلاً لِلْدُمُوعِ عَلَى خَدِّهِ قَابِضاً عَلَى لَحْيَتِهِ يَخَاطِبُ دُنْيَاهُ فَيَقُولُ: يَا دُنْيَا
أَبِي تَشَوَّقْتُ وَلِي تَعَرَّضْتُ ؟ لَا حَانَ حِينُكَ، فَقَدْ أَبْنَتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَخَطَرُكَ
يَسِيرٌ، آهَ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَبَعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ (2). 12 - سن: إسماعيل بن مهران، عن
حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير
المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يأكُل (3) الخبز والخل
والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم (4). 13 - كشف: من مناقب الخوارزمي عن أبي مريم قال:
سمعت عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يقول: يا علي إن
الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها، زهدك فيها وبغضها إليك،
وحبب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً، يا علي طوبى لمن أحبك وصدق
عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أما من أحبك وصدق عليك فأخوانك في دينك وشركاؤك في
جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام
الكذابين. ومنه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علي عليه السلام قميصاً زرياً (5)
إذا مده بلغ الطفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع. ومنه قال عمر بن عبد العزيز: ما
علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد _____ (1) في
المصدر: وقد أسبل الظلام. (2) مناقب آل أبي طالب 1: 309. (3) في المصدر: كان يأكل. (4)
المحاسن: 283. (5) الزري: المحتقر الذي لا يعد شيئاً.